منزلة علم الطبقات في علوم الرجال

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / ميريهان مجدي محمود*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*mirihan@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى منزلة علم الطبقات فى علوم الرجال
الكلمات المفتاحية – المصتفون، نسبه ، ولادته**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة منزلة علم الطبقات فى علوم الرجال**

 **.عنوان المقالII**

**قسّم المصنّفون في مصطلح الحديث علوم الرجال إلى علوم كثيرة متنوعة، وهذه العلوم كلها فروع لخمسة علوم، هي:**

**الفرع الأول: علم تاريخ الرواة: يبحث في معرفة اسم الراوي كاملًا، وكنيته، ونسبه، ولقبه، وموطنه، وتاريخ ولادته، وشيوخه، ورحلاته، وتلامذته، وتاريخ وفاته، وأجَل كتاب صُنّف في هذا العلم (التاريخ الكبير) للإمام البخاري.**

**الفرع الثاني: علم طبقات المحدّثين، وقد تكلمنا عن هذا العلم.**

**الفرع الثالث: علوم تمييز المحدثين وضبطهم، وهي علوم تتمم تاريخ المحدّث، وتميزه عمن يشتبه به في طبقته، وتشمل معرفة الكنى والأسماء، والمشتبه، والمؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق، وأنساب المحدّثين إلى المدن والقبائل والصنائع، وألقاب المحدّثين وتصحيف الأسماء وضبطها.**

**الفرع الرابع: هو علم الجرح والتعديل، يبحث في صدق الراوي وضبطه وعدالته، ومصدره سيرة الراوي وأخباره وشمائله وأخلاقه وأحاديثه وما يقع فيها من خطأ أو علة في السند أو المتن، وقد سبق أن قلنا: إن علم الجرح والتعديل لا يدخل في علوم تاريخ الرجال، لكننا الآن بصدد علوم الرجال عمومًا، فيدخل فيها علم الجرح والتعديل من هذه الناحية.**

**الفرع الخامس: هو علم التراجم المعللة، وهو علم دقيق متشعب يبحث في نواحٍ تفصيلية من حياة الراوي، ونواحٍ استنتاجية تستنتج من حديثه وطريقته في التحديث. ومن مباحث هذا العلم: معرفة تاريخ ميلاد الراوي وتاريخ طلبه للعلم، وممن سمع في سني طلبه للعلم، ومن هم الشيوخ الذين يحدّث عنهم؟ من منهم حدث عنه سماعًا؟ ومن دلس عنه شيئًا من الحديث أو أرسل عنه إذا كان من المدلسين أو من المرسلين؟ وما مدة ملازمته لكل شيخ من شيوخه، وكيف كان ذاك؟ وكم سمع منه من الأحاديث والآثار؟ وكم روى عنه بعد ذلك؟ وهل في شيوخه كثير من الضعفاء والمجاهيل؟ ورحلاته العلمية وما سمع بها من الحديث، أو ما حدّث به ومتى حدث؟ وكيف كان يحدث؟ من حفظه أو من كتابه؟ وهل سماع أو عرض؟ ومن المستملون والوارقون الذين استخدمهم؟ وكيف كان إقبال الناس عليه؟ وكم كان عدد الحاضرين عنده؟ وما هي الأوهام التي وقع فيها والسقطات التي أُخذت عليه؟ ثم أخلاق الراوي وعبادته ومهنته، وهل كان يأخذ أجرًا على التحديث؟ وهل كان عسرًا في التحديث؟ أو سمحًا بعلمه أو متساهلًا؟ ويهتم هذا العلم كذلك بعائلة الراوي وأهل بيته وأصهاره وأصدقائه، ومذهبه السياسي أو العقائدي، وتأثير أهله والمجتمع من حوله عليه سلبًا وإيجابًا، وكذلك مصنفات الراوي إن كان ممن صنّف، وطريقته في التصنيف، وقد يبدو في بعض العلوم هذا بعيدًا عن الرواية، ولكنه ليس بعيدًا عنها؛ فعقيدة الراوي لها تأثير أو قد يكون لها تأثير في رواياته، وخاصة إذا كان من المبتدعين، وكذلك مذهبه السياسي، وعائلة الراوي قد يكون لها دخلٌ في تكوينه العلمي، وكذلك أهل بيته وأصهاره وأصدقائه، وخاصة إذا كانوا من العلماء، وعلم التراجم المعللة يبحث في الغالب في أحوال الحفّاظ والثقات المشاهير، وقلّما يتعرض العلماء لبحث هذه القضايا بخصوص ضعيف مشهور بالضعف أو بالكذب؛ لوضوح أمره وأن ضعفه يُسقطه بالمرة.**

**وهذا العلم أهم من علم الجرح والتعديل وأولى بالاعتناء به والرجوع إليه عند البحث في تصحيح الأحاديث أو إعلالها؛ إذ إن علم الجرح والتعديل يصدر حكمًا عامًّا على الراوي، أما علم التراجم المعلّلة فيَتبع الراوي في حِلّه وتِرحاله، ويصدر حكمًا خاصًّا على كل حديثٍ حدّث به ما أمكن ذلك.**

**وعلوم الرجال -وقد قسمناها إلى خمسة أقسام- فإنها مترابطة متشابكة، وبينها تداخل كثير، وهذا بدهي؛ لأن موضوعها واحد وهو رجال الحديث، يقول صاحب (علم الطبقات): على أنني أرى علم الطبقات كالإطار الشامل لكل هذه العلوم، فإن كانت تلك العلوم تبحث في شأن الراوي بحثًا مجزّأ منفصلًا عمن سواه فإن علم الطبقات يبحث فيهم بطريقة عامة كلية، وهو يعتمد على سائر علوم الرجال، ويستمد منها المعلومات التي يبني عليها نتائجه، كما أنه يغذيها بما توصّل إليه.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**